

بكر يونس

صوت الوطن العابر للزمن

مَدِينَةُ السَّعُودِيَّةِ - رنيم الحجيلي

إلى تجربة إنسانية عميقة، كما كان يحضر في مجالس الملك سعود يوثق الشعر والأحاديث ويرسلها للإذاعة، وفي الأثير كان يوصل الأخبار بصوت يعكس هبة الدولة وقربها من مواطنيها. تجاوزت رؤية بكر يونس حدود الإذاعة، ليكون أحد رواد التلفزيون السعودي في مراحلها المبكرة، ففي عام 1960، تولى إدارة المكتب العام للتلفزيون، ثم تدرج في عدة مناصب حتى أصبح في عام 1964 مديعاً لتلفزيون بارزا، كما أن عمله في مراقبة البرامج الأجنبية وإدارة المطبوعات بوزارة الإعلام جعل منه شخصية متعددة الأبعاد، حاضرة دائماً في المشهد الإعلامي حتى آخر أيامه. تعددت ملكات بكر يونس، فمن أداء الابتهالات القرآنية، إلى التعليق الرياضي، إلى المشاركة في المسلسلات الإذاعية، ليصبح بذلك شخصية إعلامية متكاملة.

حصل يونس على تكريمات رفيعة، منها نيشان من رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل، وخطاب شكر من الرئيس المصري جمال عبدالناصر، تقديراً لدوره الفريد في تعزيز التواصل الثقافي والإعلامي بين الشعوب. رحل بكر يونس عن عالمنا في يوليو 1982 بالمدينة المنورة، لكنه ظل حياً في ذاكرة السعوديين، كرمز رائد للإعلام الوطني، وصوت استحق الاستمرار في الذاكرة الجمعية، يروي قصة بناء وطن ونهضة شعب.

في زمن كانت فيه الكلمة المنطوقة قوة تصنع الأحداث، بزغ نجم بكر يونس كواحد من أبرز الأصوات التي شكلت هوية الإعلام السعودي، وساهمت في صياغة وجدان السعوديين، كان صوته العذب، وأداؤه للترن، ورؤيته الثاقبة، جسوراً بين المواطن وصوت الدولة، وبين الماضي والحاضر. ولد بكر يونس في مكة المكرمة عام 1920، ونشأ شغوفاً بالكلمة المنطوقة والمكتوبة، وقادته رحلته الأكاديمية إلى جامعة بغداد، حيث حصل على ليسانس الآداب، ليضع بذلك اللبنة الأولى لمسيرة إعلامية امتدت لعقود، ترك خلالها بصمة فارقة في تاريخ الإذاعة والتلفزيون السعودي. في عام 1954، التحق بكر يونس بالإذاعة السعودية كمذيع ثان، لكن سرعان ما أصبح الصوت الرئيسي الذي تعرف عليه الجمهور، وكان أداؤه للترن، وثقافته الواسعة، وإتقانه لأربع لغات، أسباباً في منحه مكانة رائدة جعلته المذيع المعتمد لتغطية أخبار الديوان الملكي السعودي، ومرافقاً للموكب الملكي داخل وخارج المملكة، ومصدراً للإذاعة في نقل الأحداث العالمية بأسلوب يجمع بين المهنية والرقى. كان بكر يونس صوتاً يبعث الطمأنينة في نفوس المستمعين، ويحول الأخبار